قال بعضهم هو على حقيقته وان العرش تحرك لموته قال وهذا لا ينكر من جهة العقل
لان العرش جسم من الاجسام يقبل الحركة والسكون قال لكن لا تحصل فضيلة سعد
بذلك الا ان يقال ان الله تعالى جعل حركته علامة للملائكة على موته وقال اخرون
المراد بالاهتزاز الاستبشار والقبول ومنه قول العرب فلان يهتز للمكارم لا يريدون
اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها **وقال** الحربي
هو عبارة عن تعظيم شأن وفاته والعرب تنسب الشيء العظيم الى اعظم الاشيا فيقولون
اظلمت لموت فلان الارض وقامت له القيامة وقال جماعة المراد اهتزاز سرير
الجنازة وهو النعش وهذا القول باطل يرده صريح الروايات التي ذكرها مسلم اهتز
لموته عرش الرحمن وانما قال هؤلاء هذا التاويل لكونهم لم تبلغهم هذه الروايات التي ذكرها
مسلم والله اعلم انتهى وقيل المراد باهتزاز العرش اهتزاز حملة العرش وصحح الترمذي
من حديث انس قال لما حملت جنازة سعد ابن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله **وعن** البرا قال اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة حرير فجعل اصحابه يلمسونها ويعجبون من
لينها فقال صلى الله عليه وسلم تعجبون من لين هذه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة
خير منها والين هذا لفظ رواية ابي نعيم في مستخرجه على مسلم والمناديل جمع منديل
بكسر الميم في المفرد وهو معروف قال العلما وهذا اشارة الى عظم منزلة سعد في
الجنة وان ادنى ثيابه فيها خير من هذه لان المنديل ادنى الثياب لانه معد للوسخ
والامتهان فغيره افضل انتهى **واخرج** ابن سعد وابو نعيم من طريق محمد بن المنكدر
عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ بيده من تراب قبره
قبضة فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد
لله لو كان احد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها سعد ضم ضمة ثم فرج الله عنه
واخرج ابن سعد عن ابي سعيد الخدري قال كنت ممن حفر لسعد قبره فكان
يفوح علينا المسك كلما حفرنا **قال** الحافظ مغلطاي وغيره وفي هذه السنة
فرض الحج وقيل سنة ست وصححه غير واحد وهو قول الجمهور وقيل سنة سبع
وقيل سنة ثمان ورجحه جماعة من العلما وسياتي البحث في ذلك ان شا الله تعالى في
ذكر وفد عبد القيس من المقصد الثاني وفي ذكر حجه عليه الصلاة والسلام من
مقصد عباداته **ثم سرية محمد بن مسلمة الى القرطا** بطن من بني ابي بكر بن كلاب
وهم ينزلون بناحية ضرية بالبكرات وبين ضرية والمدينة سبع ليال لعشر
ليال خلون من المحرم سنة ست على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة بعثه
في ثلاثين راكبا فلما اغار عليهم هرب سائرهم وعند الدمياطي فقتل نفرا منهم
وهرب

جسم
سعد
بالبكرات

وهرب سائرهم واستاق نعما وشا وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم ومعه ثمامة ابن
اثال الحنفي اسيرا فربط بامره عليه الصلاة والسلام بسارية من سواري المسجد
ثم اطلق بامره عليه الصلاة والسلام ايضا فاغتسل واسلم وقال يا محمد والله ما كان على
الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الي والله ما كان من دين
ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الاديان كلها الي والله ما كان من بلد ابغض
الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة
فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قايل
صبوت قال لا ولكن اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا ياتيكم
من اليمامة حبة حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قصته البخاري
ثم غزوة بني لحيان بكسر اللام وفتحها لغتان في ربيع الاول سنة ست من الهجرة
وذكرها ابن اسحق في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من قريظة قال ابن حزم
الصحيح انها في الخامسة قالوا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاصم بن ثابت
واصحابه وجدا شديدا فاظهر انه يريد الشام وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشرون
فرسا واستخلف على المدينة عبد الله ابن ام مكتوم ثم اسرع السير حتى انتهى الى بطن غران
واد بين امج وعسفان وبينها وبين عسفان خمسة اميال حيث كان مصاب اصحابه
اهل الرجيع الذين قتلوا ببير معونة فترحم عليهم ودعا لهم فسمعت به بنو لحيان
فهربوا في روس الجبال فلم يقدر منهم على احد فاقام يوما او يومين يبعث السرايا
في كل ناحية ثم خرج حتى اتى عسفان فبعث ابا بكر في عشر فوارس لتسمع بهم قريش
فيذعرهم فاتوا كراع ثم رجعوا ولم يلقوا احدا وانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ولم يلق كيدا وهو يقول ايبون تايبون عابدون لربنا حامدون وغاب عن
المدينة اربع عشرة ليلة **غزوة الغابة** وتعرف بذي قرد بفتح القاف والرا وبالدال
المهملة وهي على بريد من المدينة في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية **وعند** البخاري
انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام **وفي** مسلم نحوه قال مغلطاي وفي ذلك نظر لاجماع اهل
السير على خلافهما انتهى قال القرطبي شارح مسلم لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي
قرد كانت قبل الحديبية وقال الحافظ ابن حجر ما في الصحيح من التاريخ لغزوة
ذي قرد اصح مما ذكره اهل السير انتهى **وسببها** انه كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرون لقحة وهي ذوات اللبن القريبة العهد بالولادة ترعى بالغابة وكان
ابو ذر فيها فاغار عيينة بن حصن الفزاري ليلة الاربعا في اربعين فارسا
فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر وقال ابن اسحق وكان فيهم رجل من غفار وامراة
فقتلوا الرجل وسبوا المراة فركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ليلا حين غفلتهم
ونذرت لين نجت لتنحرنها فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته بذلك

الوجوه
الى دين
بلغ
ودعوا ما

Copyright © King Saud University